اما هو الافراط فيها والدوام عليها لانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب
والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل ربما يؤل الى
الايذا او يورث حقدا وربما يسقط المهابة والوقار ومزاحه صلى الله
عليه وسلم سالم من جميع هذه الامور يقع منه على جهة الندرة لمصلحة
تامة من مؤانسة بعض الصحابة فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر
انه مباح لا غير فضعيف اذ الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوبا
او ندبا التاسي به فيها الا لدليل يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتعين
الندب كما هو مقتضى كلام الفقها والاصوليين وهذا الحديث حسنه
المصنف وقال رجاله موثقون هذا وقد القى الله سبحانه غاية المهابة
ولم يؤثر فيه مزاحه ولا مداعبته فقد قام رجل بين يديه فاخذته
رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار
انما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا
وروى مسلم عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ملات عيني منه قط حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي
صفه لما قدرت فاذا كان حاله وهو من اجلا اصحابه فما ظنك بغيرهم
ومن ثم لولا مزيد تالفه ومباسطته لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به
هيبة ورفقا منه سيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب القرب
وعوايد الفضل لكن كان لا يخرج اليهم بعد ركعتي الفجر الا بعد الكلام
مع عايشة او الاضطجاع بالارض اذ لو خرج اليهم على حالته التي يتجلى لها
من القرب في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل اللسان
عن وصف بعضه لما استطاع بشر ان يلقاه فكان يتحدث معها او يضطجع
بالارض ليتانس بجنسها ويخفض الى حالتهم وقربهم ثم يخرج
اليهم بحالة يقدرون على مشاهدتها رفقا بهم ورحمة لهم اذ رجلا كان به

بله

٨٥

بله استحمل اي طلب الحمل فقال له صلى الله عليه وسلم مباسطا له بما عساه ان يكون
شفا للجهة بعد ذلك اني حاملك على ولد ناقة فسبق لخاطره [illegible]
استصغار ما يصدق عليه البنوة الا الابل اي صغيرة او كبيرة الا النوق
جمع ناقة وهي انثى الابل اي وكانه يقول له لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه مع
المباسطة له الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع
قولا ان يتامله ولا يبادر الى رده الا بعد ان يدرك غوره ومما اسعد
به اليه زاهر اي ابن حرام الاشجعي شهد بدرا من البادية اي من ثمارها
ونباتها وغير ذلك فيجهزه اي يعطيه من الطرف والمستحسنات
ما يتجهز به الى اهله مما يغنيه به على كفايتهم والقيام بتمام مصالحهم
اذا خرج اي الى وطنه بادينا اي نستفيد منه ما يستفيده [illegible]
الرجل من باديته وقيل نا وللمبالغة وقيل من اطلاق اسم المحل على الحال
حاضروه اي نعد له ما يحتاجه من البلد وقيل المراد انه لا مقصد
له بالرجوع الى الحضر الا للحاجة الينا الا انه [illegible]
لا يليق بالمنعم ذكر انعامه وفيه نظر لان ما قلناه هو مقتضى مقابلة
باديتنا بنحن حاضروه وزعم انه لا يليق [illegible] ليس في محله لانه يحل
ذلك اذا كان فيه من ابدا للنعم عليه كان كان لا يحب ذكر المنعم لما انعم به
عليه اما اذا كان يحب ذلك وقد ذكره ارشادا للامة في مقابلة الهدية
بمثلها فلا محذور في ذلك بل هو مطلوب اي مطلوب وقد قال صلى
الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا والبادي المقيم بالبادية والحاضر المقيم
بالحاضرة وهي المدن والقرى دميما قبيح الوجه كريه المنظر واحتضنه
اي ادخله في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح من خلفه اي جاء من
ورائه وادخل يديه تحت ابطي زاهر فاعتنقه ولا يبصره حملة حاله فجعل
فطفق لا يالو ما الصق اي لا يقصر في الصاقه ظهره بصدر النبي
صلى الله عليه وسلم تحصيلا للثمرات ذلك الالتصاق من الكمالات التي [illegible]
عنه من يشتري العبد وفي نسخة هذا العبد ووجه تسميته عبدا واضح

Copyright © King Saud University